التثليث ومنهج ابن تيمية في إبطاله من خلال كتابه (الجواب الصحيح)

الدكتورة/ سارة بنت فراج بن على العقلأ
أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المساعد
بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية للبنات ــ بالرياض

ملخص البحث

فكرة البحث : بيان مفهوم عقيدة التثليث عند النصارى وبيان منهج ابن تيمية في إبطال هذه العقيدة كما ورد في كتابه الجواب الصحيح .

وأما نتائج البحث فأهمها :

أن عيسى ــ عليه السلام ــ قد جاء بالدين الصحيح إلا أن أتباعه ما لبث أن حرفوا دينه من بعده ومن أهم العوامل التي أدت إلى ذلك : دخول بولس اليهودي في الديانة النصرانية بقصد إفسادها، ومن الأقوال التي ابتدعها ؛ القول بألوهية المسيح وهذا حجر الزاوية في التثليث،واكتمل ظهور التثليث في القرن الرابع الميلادي بعد دخول قسطنطين في النصرانية وصار العقيدة الرسمية للدولة، على أن علماء النصارى يقرون بأنه لا وجود لهذه الكلمة في الكتب المقدسة عندهم، وأن الكنيسة هي التي ابتدعته، ولا تختلف الفرق النصرانية في اعتقاد هذه العقيدة ــ فهي تمثل لب العقيدة عندهم ــ على خلاف في فهمها، وقد تولى ابن تيمية ــ رحمه الله ــ الرد على هذه العقيدة وفق منهج علمي متزن، ملتزما بالعدل والإنصاف، وتجلى منهجه في الأمور التالية : بيان مخالفة التثليث للعقل، وبيان أنهم مختلفون في فهمه، وبيان اعترافهم بعدم وجود أدلة عليه من الكتب السماوية المقدسة عندهم، بل ما عندهم منها فإنه مخالف له، وما زعموه من ألفاظ وأدلة دالة على أن المسيح ابن الله فهي ثابتة في حق غيره فلا اختصاص له بها، وكذلك ما ثبت للمسيح من آيات ومعجزات فقد ثبت لغيره من الأنبياء مثلها أو أعظم منها،وتتبع جميع أمثلتهم وبين وجه دلالتها، وكان في كل ذلك يحتكم إلى اللغة، وأنكر عليهم استدلالهم بالآيات القرآنية وأنه يلزمهم الإيمان بمحمد ــصلى الله عليه وسلم ــ في حال استدلالهم بها .